

## بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخذزاده - حفظه الله تعالى - بمناسبة عيد فطر المبارك لعام 1437 هـ

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، تفرّد بالخلق والتدبير، وتعالى عن الشبيه والنظير، فاستحقّ وحده أن يُعبد، أحمده تعالى وأشكره، هو خلقنا و رزقنا و كفانا و آوانا، و هدانا للإسلام، و اختصنا ببعثة سيّد الأنام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل الإسلام طريق الجنة الأوحّد، و أشهد أن محمداً عبده ورسوله، من أطاعه فقد اهتدى ورشد، و من عصاه فلن يضر إلا نفسه، و لن يضر الله شيئاً.  
قال الله تبارك و تعالى.

الم(1) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ(2) وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (5) وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (6) صدق الله العظيم . أما بعد:

إلى المواطنين والمجاهدين والمهاجرين وجميع المسلمين !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبل كل شيء أهتكم بحلول عيد الفطر المبارك. عيدكم مبارك، و تقبل الله تعالى منكم الصيام و القيام و العبادات و الصدقات و الجهاد و جميع أعمالكم الحسنة، و أسأل الله تعالى أن يخلص بلدنا من الاحتلال الكفري و من الفساد ببركة هذه الأيام المباركة، و أن يمنّ على شعبنا المظهد بنعمة النظام الإسلامي و بالسلام . آمين يارب العلمين.

أيها الشعب المجاهد المسلم!

إننا نحتفل بأفراح عيد الفطر المبارك في الظروف التي استشهد قبل ما يقرب من شهر و نصف شهر القائد المؤمن المجاهد المغوار زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور رحمه الله تعالى في هجوم الغزاة الأمريكيين.

إنّ الشهيد الملا اختر محمد منصور رحمه الله تعالى كان أحد خدام دين الله الصادقين المخلصين الفدائيين. و كان قد وقف حياته كلها لخدمة دين الله تعالى و لإعلاء كلمته. و كما كان في أيام حكومة الإمارة الإسلامية يقوم بالخدمات العظيمة فقد قام كذلك بخدمات جلييلة لإعلاء دين الله تعالى في أيام الجهاد ضدّ الغزو الأمريكي الحافلة بالابتلاءات و المحن. و بعد وفات مؤسس الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد أدّى مسؤوليته بأحسن وجه في أمر تقوية الإمارة الإسلامية و الحفاظ على وحدة صفّها و تسيير حركتها الجهادية قُدماً إلى أن ضحّى بنفسه في الجهاد و نال درجة الشهادة في سبيل الله تعالى. ( مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

تَبْدِيلًا). الأحزاب/ 23

إنّ استقامة الملا أخت محمد منصور رحمه الله تعالى و فدائيته و استشهاده في الجهاد يلقننا درساً في أنّ ديننا العزيز و قضيتنا الغالية بحاجة إلى التضحيات من الأمير و من عامة أفراد الأمة، و قد سالت في سبيل الزود عن هذا الدين المبارك دماء الرسول صلى الله عليه وسلم و دماء خلفائه و دماء الشخصيات العظيمة من هذه الأمة، فيجب علينا نحن أيضاً ألا نتأخّر عن تقديم أي نوع من التضحيات، بل ينبغي لنا مثل المؤمنين الواقعيين من سلف هذه الأمة أن نعتبر الإستشهاد في سبيل الله تعالى مفخرة لأنفسنا.

فان كان مؤسس الإمارة الإسلامية الملا محمد عمر رحمه الله قد توفى، و من بعده الملا أخت محمد منصور قد استشهد، فإنّ إسلامنا و شعبنا الغيور بفضل الله تعالى لازال قائمين، و إنّ صف الإمارة الإسلامية الذي يمثل هذا الشعب المسلم و يمثل المجاهدين و العلماء الأفاضل و طلبة العلم و ورثة الشهداء لازال موجوداً و مستحكماً كما كان فيما مضى. و المجاهدون لازالوا بفضل الله تعالى يتمتعون بالنظم الجهادي الكامل، و بتشكيلهم الواسع الشامل، و باتحادهم القوي فيما بينهم.

وإنّ النظرية التي على أساسها بدأنا جهادنا بهدف تنفيذ الشريعة الإسلامية لازالت موجودة بكل حيوية و قوّة، (و كَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ). آل عمران/ ١٤٦

إنّ عبء زعامة الإمارة الإسلامية الملقاة على عاتقي لا أعتبره منحة و ميزة، بل هو مسؤولية عظيمة، و أرجو من جميع المجاهدين و المؤمنين المخلصين أن يدعوا لي بالثبات و الاستقامة في القيام بأداء هذه المسؤولية، و أن يمدّوا إليّ يد العون فيما يستطيعونه.

إنّ الإمارة الإسلامية هي بيتنا المشترك، و إنني سأسير في إدارة هذا البيت على نفس الطريق الذي كان يسير عليه أمير المؤمنين (الملا محمد عمر) و (الملا أخت محمد منصور) رحمهما الله تعالى. و سأثق فيمن كانا يثقان فيهم. و أنّ كل من خدم الإمارة الإسلامية فيما مضى فإنهم سيواصلون خدمتهم مثل السابق في جوّ من الثقة و الاطمئنان، ولن يُعامل أحد بأيّ تمييز، و لن يُنظر بعين الاحتقار إلى تضحيات أحد.

إنني أطلب من الله تعالى التوفيق و أتعهد بأنني سأحافظ على رعاية الشريعة الإسلامية، و على الأهداف الجهادية للإمارة الإسلامية بكل قوّة. و أنّ أراعي مصالح الشعب المسلم. و أنّ إجراءاتي و اتخاذي للقرارات سيكون بالمشاورة، و أنّ لا أتوانى في بذل أي نوع من المساعي في قيادة الشعب المسلم المظهد، و في العمل لإسعاده، و الحفاظ على حريته و توفير وسائل الرفاه له.

و إنني سأقوم ببذل جميع الجهود في سبيل تحسين إجراءات المحاكم الشرعية، و في سبيل تحرير المساجين المظلومين، و توفير العلاج للجرحى، و إعطاء النسوان حقوقهنّ الشرعية، و الاهتمام بالأيتام و الفقراء و توفير التعليم و التربية للجيل الناشئ، و تزويد المجاهدين بما يحتاجونه في خنادق القتال، و تقديم الخير للشعب في جميع المجالات. و أسأل الله تعالى التوفيق في إنجاز جميع هذه الأعمال.

وأمّا حول سياسة الإمارة الإسلامية الحاضرة فيجب أن أوضّح أنّ الإمارة الإسلامية تملك رؤية و منهجاً واضحين في المجالين العسكري و السياسي. و تعتقد أنّ أفغانستان قد احتلت من قبل أمريكا، و أنّ الجهاد بهدف إخراج المحتلين فرض عين.

و إلى جانب الجهاد الفرض فإنّ الإمارة الإسلامية تملك رؤية سياسية واضحة تهدف إلى إنهاء الاحتلال و تحرير أفغانستان الموحّدة، و إقامة نظام إسلامي نزيه فيها. و قد وُضّحت هذه الرؤية للأفغان و للجهات العالمية من قبل المكتب السياسي للإمارة الإسلامية، و سيواصل المكتب جهوده السياسية لحل قضية أفغانستان.

و رسالتنا إلى المحتلين الأمريكيين و حلفائهم الآخرين هي أنّ شعب أفغانستان المسلم لا يخاف من استعمالكم لوسائل القوّة و الخداع ضدّه، و يعتبر الإستشهاد في مقاومتكم من أسمى الأمانى في حياته. و إنكم لن تقدروا على تعويق مقاومتنا الجهادية و إنهاك عزمنا القتالي بتمديد زمن تواجد جنودكم في مواصلة الحرب.

فلتتركوا تجربة مزيد من التجارب الفاشلة في إعمال القوّة، ولتستسلموا للحقائق، و لتضعوا نقطة النهاية لاحتلالكم لهذا البلد. إنّ كفاحنا و كفاح سلفنا ضدكم قائم على الإدراك القوي و على الأسس الإسلامية، و سيستمرّ بروح التحرّر في السير نحو الأمام.

إنّ حربيكم في هذا البلد ليست ضدّ جماعة أو مجموعة من المجموعات، بل هي حرب ضدّ شعب كامل، و لن تُفْلحوا في هذه الحرب إن شاء الله تعالى. فالأفضل لكم أن تنتهجوا سياسة معقولة لحل القضية بدل إصراركم على مواصلة الحرب.

و رسالتنا إلى الواقفين إلى جانب المحتلين من أبناء هذا البلد هي: إنكم تعلمون أنكم تُستعملون منذ خمس عشرة سنة لتحقيق الأهداف الأمريكية، و إنّ تأييدكم للمحتلين و وقوفكم إلى جانبهم هو من فعال ذوي السمعة السيئة الذين كانوا قد وقفوا إلى جانب الإنجليز و الروس في تاريخنا الماضي، و إنّ التاريخ و أجيال المستقبل ستحكم عليكم نفس الحكم. فلتتركوا مساندة المحتلين ضدّ المطالبة بالتحرّر. إنّ أبواب عفونا و صفحنا عنكم لازالت مفتوحة أمامكم، فلا تتخذعوا بالوعود الأمريكية الزائفة. إنّ الذي يحاربكم هو في الحقيقة شعبكم، و إنّ حرمانكم من العيش الآمن في البلد على الرغم من وجود الحماية الجويّة والأرضية الخارجية لكم لدليل على أنكم في موقف يخالف آمال شعبكم و مطالباته. إنّ الشعب الأفغاني لن يرضى بقبول الأنظمة المفروضة عليه.

و أمّا رؤيتنا عن السلطة في المستقبل فنقولها بصراحة بأننا لا نريد حكر السلطة، و إنّ جميع فئات الشعب الأفغاني تحتاج بعضها إلى البعض الأخرى، و إنّ تكامل النظام الإسلامي و تحقيق القوّة و الحرّية هو إنّما في اتّحاد الأفغان و تضامن بعضهم إلى بعض. و إنّ ديننا يأمرنا بالأخوّة الإسلامية و أداء الأمانة، و تفويض الأمور إلى أهلها. و كلّ فرد من الشعب له الحق في أن يتمتّع بكافة حقوق الحياة، و أن تُعيّن مرتبته في المجتمع على أساس من التقوى و الكفاءة. فلنتحد جميعاً لإنهاء الاحتلال و تحرير البلد و بنائه.

وأتطالب المسلمين في العالم أن يقفوا وراء إخوانهم المجاهدين في أمر تحرير بلدهم، و أن يعينوهم في كلّ مجال ممكن، و أن يدعوا لهم، و أن يواصلوا دعمهم لهم في الجهاد الجاري.

و نذكّر دول الجوار و المنطقة بأنّ احتلال أفغانستان من قِبَل الأمريكيين و استمرار تواجدهم في المنطقة يُهدّد مصالحنا جميعاً، و يوجّع نيران الفتنة، و يتسبب في زعزعة الأمن و الاستقرار في المنطقة بسبب فعالياتهم العسكرية و الاستخباراتية في المنطقة بأسرها. فلنضمّموا صوتكم إلى صوت الشعب الأفغاني لإنهاء الاحتلال الأمريكي في هذا البلد، أو على الأقل أن تتجنبوا القيام بتلك الإجراءات التي تتسبب في تمديد فترة التواجد الأمريكي في هذا البلد.

و أمّا الذين ينسبون مكاسب إمارة أفغانستان الإسلامية الجهادية إلى (باكستان) أو (إيران) أو غيرهما فنقول لهم: إنكم بمثل هذه التعبيرات الخاطئة لن تقدروا على صرف شعبنا المسلم المجاهد عن مسيره. إنّ شعبنا يدرك مسؤولياته الدينية و الوجدانية، و إنّّه يرى بأنّ عينيه أنّ جنود أمريكا و التحالف الأطلسي قد غزوا بلدهم، و لازالت رايات الجيوش الكافرة ترفرف فوق ترابه، و لذلك اختار طريق الجهاد. إنّ حقانية موقف الإمارة الإسلامية الجهادية و شرعيته و استقلال الإمارة في اتخاذ قراراتها واضح و وضوح الشمس، و سيسجّلها التاريخ في المستقبل بحروف من النور.

و إنّنا نهيب في هذا البلد بالعلماء، و الروحانيين، و المدرسين، و الطلاب في المدارس، و بوجهاء القبائل و التجار الوطنيين، و بأصحاب العلم و القلم أن يقوموا بواجبهم الديني و المِلّي في هذه الفترة الحساسة، و أن ينظروا إلى قضية الاحتلال و الجهاد

الفرص ضدّه من منظور الإسلام فقط، و أن يُدركوا مسؤوليتهم تجاه هذه القضية. و ألا يخذلو المجاهدين الفدائيين الواقفين في خنادق الدفاع عن الحق، و أن يهبّوا لنصرتهم بالقلم واللسان و كل وسيلة متاحة لديهم. و كلّ من يتأثر من إشاعة العدو - لاسمح الله - و يولّي ظهره إلى المجاهدين، و يميل إلى الكفار بأية حجة من الحجج فإنه لامحالة سيكون في الدنيا والآخرة مصداق الوعيد الإلهي الذي قاله في كتابه المجيد (وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ). هود / ١١٣.

إنني أطمئن الشعب المجاهد و بخاصة المجاهدين الموجودين في خنادق القتال أن مسؤولي الإمارة الإسلامية و مجاهديها على استعداد تام و بروح من العزم العالي والإيمان القوي والوحدة القائمة فيما بينهم لمواصلة الجهاد.

إنني أبشركم بأنّ التفح النهائي سيكون من نصيبنا إذا كنّا مؤمنين حقاً. و لن تحول أية قوة في العام دون انتصارنا، لأنّ الله تعالى يقول: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). آل عمران / ١٣٩

و وصيتي إلى الإخوة المجاهدين هي:

أصلحوا نياتكم! ولا تجعلوا هدفكم هو الحصول على الدنيا و المال و المنصب و الغنيمة و الشهرة، بل اجعلوا هدفكم ه ابتغاء مرضاة الله تعالى وحده. إنّ الجهاد هو عبادة و فريضة دينية فلا تتعالوا بسبب جهادكم على بقية المسلمين، ولا تمنّوا عليهم به.

واعلموا أنّ هدفنا الأعلى من الجهاد هو إقامة النظام الاسلامي. و من المسؤوليات الأساسية للنظام الإسلامية هي حفظ الدين، و النفس، و المال، و العقل، و النسل، و العرض للمسلمين. فتجنّبوا من كل قول و فعل و تعامل يهدّد هذه القيم للمسلمين.

و حاولوا ألا ليتضرر منكم المسلمون في جهادكم. و قوموا بفعاليتكم الجهادية بكل دقة و انضباط. و لا تلحقوا ضرراً بالملكات العامة مثل المستشفيات و المدارس، و الجسور، مصادر المياه، و المشاريع العامة، بل حافظوا عليها. و اسعوا لتهيئة ظروف التربية و التعليم الدينية و الدنيوية للجيل الجديد في جميع المناطق و بخاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة الإمارة الإسلامية. و ابتعدوا كل البعد عن إيذاء عامة الناس. و تذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( من ضيق منزلاً أو قطع طريقاً، أو أذى مؤمناً فلا جهاد له )) (رواه ابوداود).

و في الأخير أهيب بالأغنياء و الموسرين المسلمين ألا ينسوا إخوانهم و أخواتهم من الفقراء من مساعداتهم في أيام العيد هذه، فليساعدوا الإيتام ، و الأرمال، و المعاقين، و المساجين و الأسر المحتاجة بما يستطيعون.

هذا و أترككم في رعاية الله تعالى، و أسأل الله تعالى أن يُعيد علينا الأعياد القادمة في ظل حاكمية الإسلام و تطبيق شريعته في أجواء الحرية و الاستقلال إن شاء الله تعالى.

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أمير المؤمنين هبة الله آخذزاده

زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية

٢٧ رمضان المبارك ١٤٣٧ هـ ق

ش ۱۳۹۵/۴/۱۲ ه

م 2016/7/2